

# طريق

شعر عبد العزيز خاطر

وتلفت بالظلام اوارى  
جمرة في فؤادي المطعون  
وافترشنا الدجاء، والريح تعوي  
انا والياس في الدجاء خديني  
ايه يا ياس هات فلسفة الموت  
كؤوساً وهاجة ترديني  
علمتني الحياة ان انشد النو  
ر وذرت رمادها في عيوني  
علمتني الحياة ان انشد الحق  
وبثت جمالها في الفتون  
الهمتي الحياة ان اخلص الحب  
واودت بكل حب امين  
الهمتي الحياة ان اعشق الورد  
ولكن اشواكه تدميني  
الهمتي الحياة ان اعبد الارض  
وزانت سماها بالظنون  
اودعتني روحا لهيفا الى الفرح  
وقلبا يبكي لكل حزين  
ورمتني على خرائب قولي  
ودمار يهتز مثل الجنين  
ووجود على كيانى ينهال  
بنهش الاسى وطعن الانين  
ودعتني لانشد السلم لكن  
حطمت معزفي وثلث لحوني  
وهبتي حريتي ثم قالت  
انت حر وانت رهن سجون  
فيك سجن مخلد وججم  
ظماً آبد ووقد حنين  
فانطلق كالشرار يبرق في الليل  
ويسمو على التراب حين

ان في قلبي المعذب إرھاصا  
بنار تشب للأحياء  
خبروني - والنار تنجب نارا -  
هل مصير الانسان نحو الفناء؟  
الحرق الانسان تشعل هذي النار  
أم للشرور والأرزاء؟  
هل يعيش الانسان مثل قطع  
في مراعي الأشواك جم الثغاء  
فرحاً بالحياة يحمل في جنبه  
قلبا كالصخرة الصماء  
وكهوف الغابات فيها ذئاب  
تتلظى بالشهوة الحمراء  
ليلة الهول اطبقت والمنايا  
في عيون الذئاب كالأضواء  
ودنت ساعة المذابح والقطعا  
ن تلهو في سكرة بالضياء  
وتنادى الذئاب هوا الى الجح  
داقيموا ولائم الاشلاء  
\*  
من مجيري من لافحات الظنون؟  
ابن امضي في العاصف المجنون؟  
ابن أمضي والليل موصل اذينا  
ل بليل مسربل بالدجون؟  
ابن امضي وقد تشابكت السب  
ل فكل الثرى مسالك دوني؟  
كيف امضي والشوك يجرح اقدامي  
ونور النجوم لا يهديني؟  
والى ابن يا شقي ستمضي؟  
ما لمثلي من شاطيء مأمون  
ليس من شاطيء امين فالقيت  
رحالي على مهاوي الشجون

انا قد عفت ترهات الغيوب  
يانديمي أتزع بدمعك كوبي  
نحن في هذه الحياة  
كعجاز صحارى رمالها من كرب  
كل شبر منها ينبت منه الد  
مع شوكة يدمي شغاف القلوب  
ليعيش الانسان جيلاً فجيلاً  
يزرف الدمع للدم المسكوب  
ظامئاً للحياة في كنف الح  
ب كطير في عتة المحبوب  
ليس يلقي سوى سراب الاماني  
وهو من مدمع سخين صيب  
يتلهى بجنة منه والنا  
ر حواليه في جحيم الخطوب  
كل بيت وكل مأوى وملهى  
محدث للثقاء والتعذيب  
بسمات على السمات تسابق  
ن ستاراً يحجب مرأى النجيب  
فكان الحياة ملهاة مجنو  
ن نواه في ضحكة وقطوب  
وكان الوجود مجزرة عظمى  
وطاحونة الفناء الرهيب  
\*  
يا أخي في توقد البرحاء  
انت يا اخت في عذاب الذكاء  
اخوتي في الحياة قد اظلم الدرب  
تزاناً على الطريق السواء  
وترى هذه تهاويل انسان  
مروع او غارق في شقاء؟  
ان في نفسي الشقية حاملا  
قد تردت اشباحه بالدماء

حارقاً بالظى لظاه لكي هو  
ي هباء مضعيا في الطين  
ايها اليأس نح كأسك عني  
ان خمر القنوط لا تثنيني  
وتبدل سوى نشيجك هذا

نغماً سلسلا وضيء الرنين  
شوك ورد الحياة قد يجرح القلب  
ولكن جراحه تحيييني  
انامنه له من الورد للورد  
كلانا مخلد التكوين  
فأنا ابن الحياة في مجدها الما  
ضي وفي المقبل العظيم الكمين  
امي الارض والسماء سمائي  
وخلودي قد صار ملء يميني  
في دمي نبتة نغماها ابولو  
وغذاها بالنور والتلحين  
قبساً من ضيائه وهو رمز  
لخلود الحياة رب الفنون  
وساوي اليه فهو الهي  
وحييي وملهبي ومعيني  
الشعر

يا ابولو ايا الهي ابولو  
انت الهمت شاعراً ما يقول  
انت فجبرت من دماه ينايه  
مع خلود وهو الطريد القليل  
\*

انت تيمته بحب الكمال  
ثم جرعت كؤوس الخيال  
خمرة كاللهيب فهو لهيب  
ظامي عاشق لكل جمال  
\*

فهو عطر يحنو على كل زهر  
وعبير يذوق في كل خدر  
واب راحم وام رؤوم  
ونشيد يضحج في قلب حر  
\*

وهو صدر يرضم كل وليد  
وهو لحد يطوي عظام الفقيد  
قد طوى دورة الحياة شروقاً  
فقروباً لمشرق من جديد  
\*

يعصر الحادثات في الايات  
كرحيق يصب في ككاسات  
فاذا الناس بالرحيق سكارى  
ابصروا ما مضى وما هو آت  
\*

هائم قد سما على الازمان  
ونبا عن قيود كل مكان  
فهو حادي الانسان في كل ارض  
تبت الحر من بني الانسان  
\*

شبح في الظلام يغشى الديارا  
وبيناه يحمل القيثارا  
منشداً للنفوس ما يضر الليل  
ويخفي فيستحيل نهاداً  
\*

شعته الاسفار وهو مقيم  
وبرته الحياة فهو هضم  
قلبه قد حوى القلوب جميعاً  
كل قلب له منى وهموم  
\*

عابد للوجود في نغماته  
ساجد للجمال في صلواته  
شعره معبد الطبيعة والحب  
بخور الخشوع في نبراته  
\*

معبد مشرق الجوانب طاهر  
ليس فيه شر ولا الخير حاضر  
بل تسايح راهب يعبد الحسن  
ويهفو الى الكمال الغامر  
\*

ايه يا شاعر الجمال المبتل  
في ترانيمك المحاسن اجمل  
انا عبد الجمال هذي صلاتي  
وهي بعض من مهجتي فتقبل  
الرسم

انت يا شارح الوجود المبهم  
فوق لوح مواته يتكلم  
انت يامن مزجت باللون قلبا  
فاذا هو ظل ونور وانغم  
اهو سحر علمته يكسب المو

ت حياة جميلة تتبسم  
ابهذي الفرشاة وهي جماد  
تبعث الروح في الجماد الاعجم  
ابهذي الالوان يأتلف الشرك

ل مع الحسن في جمال منغم  
ابهذي اليد الهزيلة تبني  
مثلا للحياة لا تتحطم  
ان روحاً دفاقة ويمينا  
طوع هذا الروح الخصب الملهم  
تبدعان الجمال اجمل بما

هو في واقع الحياة المؤلم  
وتصوغات صفو ما يطبع الخا  
دث في النفس من رضا او تهم  
يا اخي في متاهة البحث قل لي  
اي لغز يطوي الوجود المطلسم  
كل خط حي يكشف سرا

مشرقاً ينتهي لسر مظلم  
ان سحر المجهول يستنهض النف  
س لدنيا نشوف وتفهم  
بهجة للنفوس تستلب الخ  
س وتلقي في الروح نارا تضرم  
لهفة للسحق للكامل الج

هول للحق للجمال الاعظم  
الموسيقى  
اي سحر نقتت من اوتارك  
اي طير اطلقت من اوكارك